إستراتيجية تطوير المناهج التدريسية الحديثة قراءة في أسلوب أدائها بين الكفاءة والرداءة

د. صليحة لطرش: جامعة البويرة

الملخص

إن استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة يهدف إلى تطوير ممارسات الأساتذة التدريسية داخل الصف وخارجه، مما يسهم في تغيير دور الطالب من متلق سلبي إلى دور نشط وحيوي ايجابي باحث عن المعلومة منتج لها ونظرا لأهمية دور المعلم والمشرف التربوي في نشر الوعي بالمجتمع التربوي حول استراتيجيات التدريس وبيان عوائدها على عملية التعلم، لا بد من توضيح مفهوم إستراتيجية التدريس ومكوناتها ومواصفاتها، والفرق بين طرائق التدريس وأساليبه واستراتيجياته .

Résumé

L'utilisation de stratégies pédagogiques modernes vise à développer les pratiques des enseignants en salle et en dehors de la classe، ce qui contribue à faire passer le rôle de l'élève de destinataire négatif à un rôle actif et positif pour l'information sur le produit et compte tenu de l'importance du rôle de l'enseignant et du responsable de la formation pour sensibiliser la communauté éducative aux stratégies d'enseignement et aux déclarations de rendement. Sur le processus d'enseignement، il est nécessaire de clarifier le concept de la stratégie d'apprentissage، ses composants et spécifications ainsi que la différence entre les méthodes de méthodes d'enseignement et les stratégies.

توطئة

يعتبر مصطلح الإستراتيجية من المصطلحات العسكرية والتي تعني استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف، فالإستراتيجية عبارة عن إطار موجه لأساليب العمل ودليل مرشد لحركته

وقد تطور مفهوم الإستراتيجية وأصبح يستخدم في كل موارد الدولة وفي جميع ميادينها واستخدم لفظ إستراتيجية في كثير من الأنشطة التربوية، وقد عرفت "كوثر كوجك" الإستراتيجية في التعليم بأنها "خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة، ولتمنع تحقيق مخرجات غير مرغوب فيها .

ويقول عبد الله شقيبل أن استراتيجيات التدريس يقصد بها " تحركات المعلم داخل الفصل، وأفعاله التي يقوم بها، والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل "، وأكد لتكون إستراتيجية المعلم فعالة فإنه مطالب بمهارات التدريس:)الحيوية والنشاط، الحركة داخل الفصل، تغيير طبقات الصوت أثناء التحدث، الإشارات، الانتقال بين مراكز التركيز الحسية،) ....

إن إستراتيجية التدريس هي خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة بحيث تكون شاملة ومرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين، والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها.

الفرق بين طرائق التدريس وأساليب التدريس واستراتيجيات التدريس:

هناك بعض المفاهيم المهمة التي يجب أن نميز بين دلالاتها، لأن البعض يرى أنها مرادفات لمفهوم واحد، وهي طريقة التدريس، وأسلوب التدريس، وإستراتيجية التدريس، وهي مفاهيم ذات علاقات فيما بينها، إلا أن لكل منها دلالته ومعناه. ويبين ممدوح سليمان أن هذا الخلط ليس فقط في الكتابات والقراءات العربية، بل حتى في الكتابات والقراءات الأجنبية، وذكر أن هناك حدود فاصلة بين طرائق التدريس، وأساليب التدريس، واستراتيجيات التدريس، وأوضح أنه: يقصد بطريقة التدريس الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للطالب أثناء قيامه بالعملية التعليمية، بينما يرى أن أسلوب التدريس هو مجموعة الأنماط التدريسية الخاصة بالمعلم والمفضلة لديه، أي أن أسلوب التدريس يرتبط ارتباطاً وثيقا بالخصائص الشخصية للمعلم.

فقد أشار بعض المختصين في التربية أن التدريس ليس مجرد نقل المعرفة وإنّما يتطلّب معرفة أصول التدريس وقواعده ممن يعدون أنفسهم لعملية التدريس وقيمة ما لديهم من استعداد لهذه المهنة، وذلك بأخذ هذه القواعد والمبادئ في اهتمامهم عند ممارسة التدريس، وخلال تفاعلهم مع طلابهم، هذا وقد شهدت الجزائر على غرار بلدان الوطن العربي مراحل تطورية في التدريس؛ إذ كانت بدايته الأولى بالمضامين، لتتحول إلى طريقة التدريس بالأهداف، وصولا إلى التدريس بالكفاءات .

وإن التدريس الجيد يشمل قدرة المدرس على تنظيم مجموعة من الطلبة وإدارتهم وضبطهم بأقلّ قدر ممكن من التخبط، ومع ذلك فإن هناك من يعتقد أن التدريس وسيلة واحدة من الوسائل المؤدية إلى التعلم. [1].

مما سبق يمكن التوصل إلى المفاهيم التالية

1- أساليب التدريس:

إجراءات خاصة يقوم بها المعلم ضمن الإجراءات العامة التي تجري في موقف تعليمي معين، فقد تكون طريقة المناقشة واحدة، ولكن يستخدمها المعلمون بأساليب متنوعة كالأسئلة والأجوبة، أو إعداد تقارير لمناقشتها هو كل ما يتعلق بأسلوب توصيل المادة للطلاب من قبل المعلم لتحقيق هدف ما، وذلك يشمل كل الوسائل التي يتخذها المعلم لضبط الصف وإدارته؛ هذا وبالإضافة إلى الجو العام الذي يعيشه الطلبة، والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها.

طريقة التدريس

وهي الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للطالب أثناء قيامه بالعملية التعليمية

3-كيف تصمم الإستراتيجية ؟

تصمم الإستراتيجية في صورة خطوات إجرائية بحيث يكون لكل خطوة بدائل، حتى تتسم الإستراتيجية بالمرونة عند تنفيذها، وكل خطوة تحتوي على جزيئات تفصيلية منتظمة ومتتابعة لتحقيق الأهداف المرجوة، لذلك يتطلب من المعلم عند تنفيذ.

1) ينظر: ، طه حسين الدليمي وكامل محمود نجم الدليمي أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2004:،1م، ص35

أساليب التدريس

يقصد بالقواعد العامة في التدريس مجموعة من المبادئ والحقائق التي يجب أن يعرفها المعلم ويمارسها في تعليم تلاميذه، وهي مشتقة من الأبحاث التربوية وتجارب علم النفس التي توضح الخصائص العقلية والنمائية للمتعلم، وتؤكد على البنية المنطقية)الترتيب السيكولوجي(للمادة التي يراد تعليمها، وتحدد الممارسات الصحيحة للمعلم كي يكون التعلم فعالاً ومحققاً للأهداف التي يراد بلوغها في أي مادة دراسية. ومن المسلم به أن التدريس مهنة تحتاج إلى ما تحتاج إليه المهن الأخرى من استعداد وتعلّم، وتتضمن برامج إعداد المعلمين مساقات مختلفة في الثقافة العامة والثقافة التخصصية والثقافة المسلكية التي تتعلق بطرائق توصيل المادة والتعامل مع المتعلمين، والتصرف في المواقف المختلفة. لذلك لا بد أن يكون المعلم ذو مواصفات خاصة تميزه عن غيره من المعلمين لعظمة الرسالة ولأهمية الجيل الذي يربيه بين يديه ، ويطبق أفضل الطرق عند التدريس.

القواعد العامة التي يجب أن يراعيها المعلم عند التدريس:

1 -أن تكون الطرق التي يختارها ملائمة للمستويات العقلية للتلاميذ

2 -أن التعلم يكون أبعد أثراً وأعمق إذا توصل التلميذ إليه بنفسه.

3 -أن التعلم لا يتأتى إلا عن طريق الفهم، لا عن طريق التلقين والترديد الشكلي

4 -أن يبتعد المعلم في تعامله مع التلاميذ عن القسوة والمحاباة، وأن يكون واسع الصدر.

5 -أن يوزع دوره وأدوار التلاميذ في المواقف التعليمية المختلفة.

6 -إعلام الطلبة بالنتائج المتوقع تحقيقها.

7 -إثارة دافعية الطلبة في المواقف التعليمية المختلفة.

8 -تحديد التعلم السابق للطلبة.

9 -مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.

10 -توظيف الأسئلة بطريقة مناسبة.

11 -استعمال أساليب متنوعة للتدريس.

12 -الاستعانة بما يلزم من الوسائل التعليمية المناسبة.

13 -الحرص على أن يتعلم الطلبة من خلال العمل.

14 -تقديم تغذية رجعة ايجابية وبطرقة مناسبة

15 -امتلاك القدرة على التعليم من أجل التغيير وليس من أجل حشو الدماغ بالمعلومات.

16 -القدرة على تعزيز الوعي بدلاً من فرض الرأي

17 -القدرة على بناء علاقة تمتاز بالثقة والمحبة بينه وبين المتعلمين.

18 -القدرة على بناء روح الفريق بين المتعلمين أنفسهم

19 -القدرة على بناء جيل قادر على الاعتماد على نفسه بتوجيه وإدارة ذاتية.

ومن الأمور الهامة في التدريس أن ينجح المعلم في توجيه نشاط التلاميذ ويثير الرغبة فيهم في كل موقف تعليمي، وذلك بأن يكون من وراء كل موقف تعليمي يعرض على التلاميذ هدف يسعى المتعلم للوصول إليه، ووجود مثل هذا الغرض يجعله يشعر أن ما يتعلمه شيء ذو قيمة.

القواعد الأساسية التي تبنى عليها طرق التدريس:

-التدرج من المعلوم إلى المجهول:

فإذا ارتبطت المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة التي يعرفها التلاميذ، فإنها عندئذ تفهم، وفي دروس اللغة العربية نستطيع أن نفيد من هذا المبدأ بأن نبدأ بتدريب التلاميذ في القراءة على الصورة التي يعرفها صورة الأب والأم ثم نتدرج في تعريفه على الرمز الدال عليها وهو المجهول.

التدرج من السهل إلى الصعب:

ويقصد بالسهل والصعب ما يراه التلميذ سهلاً أو صعباً، لا ما نراه نحن. ومن الأمثلة على هذه القاعدة في اللغة العربية البدء في تعليم التلاميذ المفردات أو الجمل التي تتكون من حروف مقطعة مثل: دار، درس، دور، والتدرج بعد ذلك إلى الكلمات أو الجمل المتصلة مثل: سمير، سعيد، بيت وغيرها.

ضرورة تحديث النظر في التدريس: لعلّ المعنى الذي يفهم

من كلمة "التعليم" هو إعطاء بعض المعلومات، وإكساب بعض المعارف، ولكن للتدريس غاية أهم من التعليم وهي التربية، وله أهداف أعلى من المعلومات التي تُلقى، وأسمى من المعارف التي تُكسب، وهي القابليات التي تنمي، والخصال التي تولّد خلال عمليات التدريس ومع ذلك يبدو من الصعب الوصل إلى نظريات عامة للتدريس تناسب الفلسفة التقليدية للتعليم، مادام التدريس في الأصل هو التعليم.إذن فماهي أسباب تدني مستوى التعليم؟

لقد وسم نمط التعليم القديم بعامة وتعليم للغة العربية بخاصة في المدارس الجزائرية بالثبات والاستقرار والسكون[1]

فالمتصفح لمناهج التعليم القديم الموجه للأستاذ يرى فيه جملة من النقائض غطتها بعض الحسنات التي تسعى لتنمية المهارات والقرات، التي من شأنها أن تحقق من خلال جملة من الأهداف، ووهي نتائج متوقعة من المتعلم وكأن بالمعلّم يقوم باستحضار التراث العربي ونقله وحفظه؛ أي نقله إلى المتعلمين وفق التسلسل المنطقي من البسيط إلى المركّب ومن الخاص إلى العام، ومن المحسوس إلى المجرد

ولهذا فقد تميز هذا النظام التعليمي بطريقة التلقين والحثّ على الحفظ والاستظهار، و"كأن لهذا النظام التعليمي منهج يزرع ثقافة الطاعة والسكون وهزيمة الذات، وإحباط فطرة الإنسان في حب الاستطلاع والتساؤل"

عند القراءة في البنية التعليمية كما ركبت في المدارج الأولى للتعليم النظامي، يبدأ الطفل يتردد على المدرسة في حدود السنة السادسة، فإلى أي حد تستجيب هذه البنية لحاجات الطفل اللغوية في هذه السن المبكرة؟ وما هي العلاقة بين مخزون الطفل اللغوي الذي اكتسبه في البيت، والرصيد الجديد الذي يفترض فيه أن يغني هذا المخزون باستثماره وتطويره؟ وبالتالي كيف تم الربط بين لغة الأم الحية التي يتواصل بها الطفل في البيت والمجتمع ولغة المدرسة المقننة؟ أي لغة هي هذه اللغة المدرسية؟ هل هناك معالم محددة لحصرها سيما وهي ليست لغة واحدة وإنّما هي لغات[2] ؟

بما أن التعليم في الجزائر هي لغة الرسميات والإعلام والاتصال في وجهيها المنطوق والمكتوب، وبما أنّها تربويا لغة التدريس في جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية فضلا عن كونها لغة التحصيل العامة في مراحل التعليم المختلفة التي تسبق التعليم العالي، وتسعى إلى أن تكون لغة المجتمع الجزائري في مختلف نشاطاته، فإن وضعها في المدرسة الجزائرية يطرح قضايا متعددة تتطلب اهتماما متزايدا متواصلا يكمن في إنجاز دراسات وأبحاث علمية تعالج أسباب ومسببات تدني مستوى التعليم على وجه الخصوص وباللغة العربية على وجه العموم .

1:) ينظر ، فداء ياسر الجندي: العرب والعربية في عصر الثورة الحاسوبية دار الفكر، دمشق سورية، ط 2003 :،1م، ص :13.

2) ينظر: ، مذكور مليكة، تعليمية الفلسفة مجلة القلم، جامعة السانيا، وهران، العدد 2012:،25م ص52

فبعد استقلال – الجزائر– على غرار معظم الأقطار العربية حوالي منتصف القرن الماضي، لم ترحب بتعليم اللغة الثانية في سن مبكرة خوفا من عرقلة تعلّم للغة القومية وإتقانها، كما لم تحاول هذه البلدان بما فيها الجزائر إدخال اللغات الوطنية غير العربية في مناهج التعليم لئلاّ يؤدي ذلك إلى إرهاق الطفل من جراء تعدد لغة التواصل. [1]

ولكن العولمة التي حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة، والقفزة الهائلة التي حققتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وما رافق الشابكة)الإنترنت(من تجارة إلكترونية وتعلّم إلكتروني وبريد إلكتروني وغيرها، جعل الحاجة ماسة إلى تعلّم اللغات الأجنبية، خاصة اللغة الإنجليزية، لغة الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت القطب العالمي الوحيد سياسيا واقتصاديا وعسكريا وقد يرجع بعض المسؤولين هذا الوضع في الجزائر، ويفسرون انحدار مستوى بعد الاستقلال إلى مثل هذه الأسباب التي سمعناها كثيرا، وبهرتنا في ذلك لوقت، إن أبناءنا لا يتعلمون بالعربية ما يتعلمونه باللغة الأجنبية، والفكرة واضحة نوردها كما يلي: "إذا كانت اللغة العربية تنخر من حصة اللغة الفرنسية لفائدتها أليس من الطبيعي أن يبقى المستوى في نفس الدرجة التي كان عليه باللغة الفرنسية، وإذا انخفض المستوى فهناك سبب، وهذا السبب هو أنّنا لا نتعلّم بلغتنا ما نتعلمه بلغة غيرنا"[2].

ولعلّ مشكل التداخل اللغوي، قد يفرض هيمنته في هذا المقام، ذلك أن التلاميذ يصادفون أثناء التعلّم صعوبات في التحكم اللغوي؛ نتيجة الاحتكاك أو النقل للغويين الذي يأتي من اللغة الأصل)الأمازيغية(ويلحق اللغة المكتسبة)العربية مما يمكن أن يعرقلهم على المشاركة في العملية التعليمية . [3]

غياب الكفاءة في المؤسسات التربوية والتعليمية، فالكفاءة هي مجموعة لقدرات والمعارف المنظمة والمجنّدة بشكل يسمح بالتعرف على إشكالية وحلّها من خلال نشاط تظهر فيه أداءات المتعلّم ومهاراته في بناء المعرفة.

ومن عوامل انحدار مستوى التعليم ، ما يؤخذ على التعليم المغلق في حد ذاته؛ إذ لا يزال مقيدا بمكان واحد هي المدرسة، وهو أيضا مقيد وقت معين للتعلّم، وبمرحلة معينة من العمر، وبأشخاص معينين، واقتصار تعلّم للغة العربية على الاستظهار أو الحفظ

1) قاسم عبد عوض الفلسفة والإنسان العربي في القرن الحادي والعشرين ، بغداد، ط1:ص51

2) ينظر: ، علال الفاسي، من أجل تفاعل لغوي مطبعة الرباط، المغرب، ط 2005 :،1م، ص. :25

3) ، قاسم عبد عوض ، الفلسفة والإنسان العربي في القرن الحادي والعشرين بغداد، ط1:ص15.

ناهيك عن الدوافع ومسببات الاجتماعية الأخرى، أين تعيش اللغة العربية فصحى حبيسة بعض الدوائر الصغرى من الحياة العلمية للمجتمع ، فلا يستطيع بذلك أن تتنفس في كلّ ميدان، وعلى كلّ قلم ولسان، وذلك لعدة أسباب، وهي أن المثقف والدارس والمتعلّم ليعجز أن يتمثل هذه اللغة الجميلة في نشاطه وإنتاجه

يصب هذا الأخير– وغيره– عليها سخطه وغضبه، ويرى النجاة من عثراته في الَتفلت من أحكامها وقواعدها .

وتختلف صعوبة تعلم اللغة الأجنبية تبعا لسن الدارس والبيئة التي يعيش فيها أثناء تعلمه للغة، وتختلف أيضا صعوبة تعلم اللغة الأجنبية حسب طبيعتها من حيث مشابهتها أو اختلافها في الصوت أو الكتابة للغة الدارس الأصلية ، ومن ثم يسهل على العربي مثلا تعلم اللغة الفارسية أو الأردية ، ويشق عليه تعلم اللغات الأوربية أو اللغة الصينية.

– يختار اللغة الأجنبية ليستعرض بها عضلاته اللغوية والفكرية أمام الآخرين، وهذه هي الطامة الكبرى.

– ذيوع العامية بلهجاتها المحلية المختلفة، التي باتت تغزوها كلمات فصيحة، وجمل عربية، وعبارات قريبة كلّ القرب من الفصحى، وهذه المعضلة الاجتماعية والثقافية علاجها محو الأمية ونشر التعليم في بلادنا ضعف اللغة في صفوف المثقفين من الأدباء والشعراء، الذين أصبحوا اليوم ينزلقون إلى مهاوي العجمة واللهجات المحلية، فيستمدون منها عن عمد أو غفلة الكثير من مادة نتاجهم الأدبي والعلمي[1].

فشل السياسة التعليمية

والدارس في ميدان التعليم هو القضية والمشكلة الذي يصاحبنا في كل المحاضرات فنحاول دائماً أن نتعرف على المشكلات التي تواجه الدارس الأجنبي عند دراسته اللغة العربية أو أي لغة أخرى ، ثم نحاول أن نفسر هذه المشكلات وبعدها نضع العلاج المناسب .

والدارس عندما يبدأ بتعلم لغة أجنبية فإنه بالطبع لا يتقنها في المرحلة الأولى ، وبالتالي فإننا إذا لاحظنا لغة الدارس في هذه المرحلة نلحظ عجباً لأنه يتكلم لغة غريبة لا هي اللغة الهدف التي تعلمها ولا هي اللغة الأصلية له، ويطلق عليها اللغة الانتقالية . ولهذه اللغة صفات أهمها : أنها تجمع خصائص لغة الدارس الأم وبعض خصائص اللغة المنشودة، ولكن لماذا تجمع بعض خصائص اللغة الأصلية ؟

1) -، ينظر :فخر الدين قباوة،: المهارات اللغوية وعروبة اللسان دار الفكر المعاصر، دمشق:111م، ص-1999هـ:1420ص111

لأنه يحاول أن ينقل إلى لغته من اللغة الهدف ، هذا في المرحلة الأولى ، وعملية التأثر باللغة الأم تتأثر في جميع الجوانب اللغوية من أصوات ينطقها بلغته الأم وتراكيب يحاول استخدامها بتراكيبه المعروفة في لغته ، كأن يجمع بعض الكلمات على أوزان لغته أو غير ذلك فهو يحاول أن يعمم قاعدة لنفسه.

أولا: من المشكلات العامة:

- ازدحام الفصول بالطلاب.
- انتماء طلاب الفصل إلى خلفيات لغوية وثقافية متعددة.
- اختلاف مستوى الطلاب اللغوي في الصف الواحد.
- كثرة الفروق الفردية بين الطلاب.
- ضعف تجاوب الطلاب مع المدرس.

عدم اهتمام الطلاب بمظهرهم.

ثانيا: من المشكلات الخاصة:

المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعلم النظام الصوتي للغة العربية.

المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعلم النظام النحوي للغة العربية.

المشكلات التي يواجهها الطلاب، عند تعلم النظام الدلالي للغة العربية.

وفضلا عن هذه المشاكل الحديث عن التعليمية وأسباب ترديها وفشلها يقونا إلى الحديث عن الأقطاب الأساسية لها، وهي: المتعلّم، والمعلّم،

– المتعلّم :ما تزال السياسة التعليمية تجاهر بالتنكر للعلوم الإنسانية، والتشجيع للعلوم الطبيعية، وهذا ما أثّر سلبا على اللغة العربية؛ فتضعضعت مكانتها، وبذلك صار عامة المتعلمين والطلاب لممتازين على وجه الخصوص ينصرفون بجهودهم إلى دراسة الطب مثلا، أو الهندسة والعلوم التطبيقية، ويعرضون عن خدمة اللغة العربية وتعلّمها والتخصص فيها، فتفتقد بذلك عقولا فتية وقلوبا متعطشة للعلم، وقدرات هائلة ونفوسا مندفعة نحو الإبداع والإنتاج.

لذا نرى كيف يعاني طلبة اللغة والأدب العربي في التعليم العالي –على سبيل المثال– من صعوبات جمة، لعلّ أبرزها ضعف الجانب اللغوي عند هؤلاء المتعلمين، وهذا ما يتراءى بالفعل من خلال الامتحانات، وما يصادف المصحح الأستاذ(من أخطاء لغوية متكررة، حتّى في كتابة أبسط الجمل والعبارات، فضلا عن ضعف

ناهيك عن الصدفة والتوجيه العشوائي في تحديد التخصص الأنسب للطالب معارفهم الناجح في شهادة البكالوريا، الذي قد يقضي أعوامه الدراسية في الكسل واللامبالاة والإهمال؛ لأنّه وجد نفسه مضطرا على مضض منه متابعة تخصص لا يميل إلي وهذا ما ينجر عنه غيابه المتكرر خاصة في المحاضرات، وبالتالي يعوقه هذا الفعل عن متابعة البرنامج بجدية واهتمام

ومن العوامل المؤدية لتدني مستوى التعليم، وتعليمية اللغة العربية في المدرسة والكلية هو تعود التلاميذ أو الطلبة على الاستسلام إلى ما يشرحه، ويقدمه، ويعرضه من نظريات وأفكار وتصورات، والاقتصار في المجهود على التقبل والحفظ لا فقلّما إذا نصادف طالبا يخالف أو يناقش معلّمه في رأي، أو يحاوره ويعبر عنه

ب– المعلّم:الأستاذ :هو الآخر سبب من أسباب فشل سياسة التعليم في مختلف المواد والوحدات التعليمية، بما فيها مادة اللغة العربية، هنا لابد من الإشارة إلى أساليب التعلّم عندنا التي تغفل اللغة العربية الفصحى، فالتعليم في سائر الأطوار يتم بالعامية، التي تسمح بدورها للمعلّم نقل العلوم والفنون باللهجة المحلية الدارجة، إضافة إلى حصة القراءة الصامتة والجهرية في شكلها اليوم المشجعة على إهمال الفصحى، والتنكر لها .

علاوة على إتقان الأساليب العامية في التعبير واللفظ والأداء، وهذا ما يحدث في نفس الناشئة انفصالا كبيرا بين العلم والثقافة والخبرة من جهة، واللغة العربية الفصحى من جهة ثانية ،[1] والسؤال المطروح ها هنا، هل هيئت الإصلاحات الجديدة التي عرفتها المنظومة التربوية في البلاد هذا المعلّم أو الأستاذ الذي في وسعه أن يصنع التغيير ويفعل نتاجه؟ أم تكوينه الجامعي كفيل بتحقيق هذا الهدف؟

ج– المنهاج :لكلّ شيء خصائصه التي تميزه عن غيره، ومنهاج التقليدي)أي المنهاج القديم(، قد انفرد بجملة من الخصائص جعلته كيانا تربويا مستقلاّ بذاته، فماذا عن المنهاج الحديث)الجديد(على ضوء الاتجاهات التربوية الإصلاحية المعاصرة؟

1) ، ينظر:خير الدين هنّي،: تقنيات التدريس ط 1999:،1م، ص2-26. :

يختلف المنهاج الحديث اختلافا كبيرا عن المنهاج القديم في أسسه، وفلسفته وأهدافه، "ذلك أن هذا الأخير لا يعنى إلاّ بالجانب العقلي فقط، حيث يشحنه بالمعارف والخبرات التي قد لا تستجيب لها قدراته وميوله، لأنّه منهاج يركز على طلب المعرفة لذاتها، وكانت مواده تقدم منفصلة عن بعضها، فلا تراعي العلاقة المحورية في التدريس، لذلك كانت الخبرات تكاد تكون مفكّكة في أذهان المعلّمين أما المنهاج الحديث، فيسعى إلى المعالجة الكلية لمكونات الطفل العقلية، والنفسية والوجدانية، والبدنية والسلوكية، آخذا بعين الاعتبار البيئة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية."[1]

أما اليوم، وفي ظلّ التدريس بالمقاربة بالكفاءات، أضحت التعليمية الخاصة بمادة اللغة والأدب العربي تعتمد أنواعا من التعلّم إما بواسطة:

-التعلم بواسطة المشروع

-التعلم بواسطة حلّ المشكل

-التعلم التعاوني

- التعلم الاستراتيجي.[2]

خاتمة

وفي ختام هذه المداخلة ، يمكن القول أن النهوض بطريقة التدريس ، بكلّ أطوارها ومستوياتها، يتطلّب وقفة مصيرية كبرى؛ تتضافر فيها الجهود من طرف جميع الفاعلين في الحقل التربوي، مختصين وأساتذة ومعلمين لمناقشة وبحث السبل الكفيلة بترقيته، ،كما يتوجب عليهم إيجاد سبل ناجعة تحقق النهوض به مستقبلا، من أجل تزويد الناشئة بأداة التواصل ومفتاح الحضارة.

2 المرجع نفسه ، ص15

1) خير الدين هنّي، مقاربة التدريس بالكفاءات ، ط 2005:،1م، ص51.

مصادر ومراجع المداخلة

1-طه حسين الدليمي وكامل محمود نجم الدليمي أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2004.

2- عبد العزيز العماري، : اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها منشورات عكاظ، الرباط دط 2002

3-، كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة مكتبة ابن سينا للنشرو التوزيع والتصدير، مصر، ط 1990 .

-من ديوان، علال الفاسي، مطبعة الفاسي، الرباط، المغرب، 1971م.

4- علال الفاسي، من أجل تفاعل لغوي مطبعة الرباط، المغرب، ط2005 .

5-قاسم عبد عوض ، الفلسفة والإنسان العربي في القرن الحادي والعشرين بغداد، ط1:دت

6-خير الدين هنّي، مقاربة التدريس بالكفاءات مطبعة ع/ بن، ط2 .2005.

7- رمزي بعلبكي، تدريس العربية في الجامعات وتحديات المستقبل مقال ضمن كتاب اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، 1996م،

8- حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1430:،1ه2009م